
ديزني
سنو وايت
والأقزام السّبعة
أكاديميا





الناشر: أكاديميا إنترناشيونال، ص.ب. 6669-113 بيروت، لبنان، هاتف 805478 - 861178 - 800811 (09611)، فاكس 805478 (9611)، بترخيص من شركة الإنشاءات والتجارة (قسم السلع الإستهلاكية)، جدة، هاتف 660-7772 (9662) ، المرخّصة من شركة والت ديزني.

الطبعة الأولى، 1997



ديزني

سنو وايت

والأقزام السّبعة





كَانَ يا مـا كَـانَ في سـالِفِ الزَّمَـانِ، بَلَدٌ يَحْكُمُـهُ مَلِكٌ عـادِلٌ وطَيِّبُ القَلْبِ. وكان البَلَدُ مُزْدَهِرًا يَنْعَمُ فـيه الشَّعْبُ بالسَّعَادَةِ والأمَانِ، وَيُبَادِلُ المَلِكَ حُبًّا بِحُبّ.

لَكِنَّ هَذِهِ السَّعَادَةَ لم تَكُنْ مُكْتَمِلَة، فَالمَلِكُ والمَلِكَةُ لَمْ يُنْجِبا أطْفَـالاً. وَفِـي صَـبَـاحِ أحَـدِ أيَّامِ الشِّـتَـاءِ القَـارِسَـة، كَـانَتْ المَلِكَةُ تَجْلِسُ في إحْدى شُرُفَاتِ القَصْرِ مُنْشَغِلَةً في التَّطْرِيز. وَدُونَمَا انْتِبَاهٍ، وَخَزَتْ إصْبَعَـهَا بِالإبْرَةِ فَسَقَطَتْ قَطْرَةُ دَمٍ على الثَّلْجِ المُكَوَّمِ على حَافَّةِ الشُّرْفَة. تَأمَّلَتِ المَلِكَةُ بُقْعَةَ الدَّمِ وَاسْتَغْرَقَتْ في التَّفْكِير. وَتَمَنَّتْ في سِرِّهَا أنْ تُنْجِبَ فَتاةً ذَاتَ بَشَرَةٍ بَيْضَاءَ كَالثَّلْجِ، وَشَفَتَيْنِ حَمْراوَيْنِ كالوَرْدِ، وشَعْرٍ أسْوَدَ كَالأبَنُوس.

بَعْدَ عِدَّةِ شُـهور، تَحَقَّقَتْ أُمْنِيَّةُ المَلِكَةِ، فَرُزِقَتْ بِأمِيرَةٍ فَاقَ جَمَالُهَا جَمَالَ مَنْ في المَمْلَكَةِ، فَأَطْلَقَ عَلَيْهَا وَالِدَاهَا اسمَ سْنُو وَايْت.



لكنَّ المَلِكَةَ تُوُفِّيَتْ، لِسُوءِ الحَظِّ، بَعْدَ زَمَنٍ قَصيرٍ. فَاتَّخَذَ المَلِكُ زَوْجَةً جَدِيدَةً كَيْ يَسْلُوَ عَنْ رَفيقَةِ حَيَاتِهِ وأُمِّ ابْنَتِهِ.

كَانَتْ زَوْجَتُهُ الجَدِيدَةُ على قَدْرٍ كَبِيرٍ مِنَ الجَمَالِ، لَكِنَّهَا كَانَتْ مَغْرُورَةً أَيْضًا. وكَانَتْ مُعْجَبَةً بِجَمَالِهَا لِدرجَةِ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تُطِيقُ فِكْرَةَ وُجُودِ امْرَأَةٍ أُخْرَى تُضَاهِيهَا أو تَفُوقُهَا جَمالاً.

وفي كلّ يَوْمٍ تَقِفُ المَلِكَةُ الجَدِيدَةُ أَمَامَ مِرْآتِهَا وَتَسْأَلُهَا، «أَيَّتُها المِرْآةُ العَجِيبَةُ، صارِحِيني القَوْلَ. مَنْ هِيَ أَجْمَلُ مَخْلُوقَةٍ في الوُجُود ؟»

وكانَتِ المِرآةُ تُجِيبُ، «أَنْتِ الأَجْمَلُ، أَيَّتُها المَلِكَة.»

لَكِنَّ المَلِكَةَ كَانَتْ تَخْشَى أَنْ تُصْبِحَ سنُو وايت أَجْمَلَ مِنْهَا في يَوْمٍ مِنَ الأَيَّام. وَعِنْدَما تُوُفِّيَ المَلِكُ، أَمَرَتِ المَلِكَةُ الحَاقِدَةُ بِإِلْبَاسِ سنُو وَايْت ثِيابًا بَالِيةً. وَلَمْ تَكْتَفِ بذلك فَحَسْب، بل جَعَلَتْهَا خَادِمَةً وأَوْكَلَتْ إِلَيْهَا أَكْثَرَ الأَعْمَالِ قَسَاوَةً وَصُعُوبَةً في القَصْرِ. وهكذا كانَتِ سنُو وَايْت تَمْسَحُ السَّلالِمَ وَتَجْلِبُ المَاءَ مِنَ البِئْرِ وَتَجْمَعُ الحَطَبَ وَتُعِدُّ الطَّعَام.

مَـــــضَـتِ الأيَّامُ

وَالسُّنُونُ وَكَبُـرَتِ سنُو وَايْت لِتُـصْـبح شَـابَّةً رَائِعَةَ الجَمَـال. ومـا عَـادَتِ الثِّيَابُ البَالِيَةُ تَحْجُبُ جمَالَـهَا البَاهِر.

تَحَـمَّلَتِ سنُو وَايْت العَـذَابَ وَالمَـذَلَّةَ بِصَـبْـرٍ وَجلَدٍ، وكَانَتْ تُرَوِّحُ عَنْ نَفْسِـهَا بِالتَّحَدُّثِ مَعَ الحَمَام، وتُمَنِّي النَّفْسَ بِلِقَاءِ أَميرٍ وَسِيمٍ يَتَزَوَّجُهَا وَيَأْخُذُهَا إلى قَصْرِهِ البَعِيد، حَيْثُ تَعِيشُ في سَعَادَةٍ وَهَناءٍ يُعَوِّضَانِهَا من سِنِينِ الشَّقَاء.

ذَاتَ صَـبَاحٍ ذَهَبَتِ سنُو وَايْت إلى البِـئْرِ لِتَمْـلأَ مِنْهُ مَـاءً. وفيما كَانَتْ تَسْـحَبُ الدَّلْوَ، أَخَذَتْ تُحَدِّثُ الحَمَام، «سَوْفَ أَبُوحُ لَكِ بِسرٍّ! هَذِهِ بِئْرُ الأَمَانِي، إذا طَلَبْتِ مِنْهَا شَيْئًا بِصِدْقٍ وَحَرَارَةٍ فَسَوْفَ يَتَحقَّقُ طَلَبُك.»

اِتَّكَأَتِ سنُو وَايْت على حَافَّةِ البِئْرِ وَاسْتَجْمَعَت أَحَاسِيسَـهَا وَهَمَـسَتْ، «أَتَمَنَّى أَنْ أَلْتَـقِيَ بِالأَمِـيرِ المُنْقِـذِ وَأَنْ يَضَـعَ حَـدًّا لِقَسَاوَةِ زَوْجَةِ أَبِي.»



بعـــد ذلك تَابَعَت سْنُو
وَايْت عَملَهَا وَأخَذَتْ تُنْشِدُ
أُغْنِيَةً جَمِيلَة. مَرَّ أمِيرٌ وَسِيمٌ
بِالقُرْبِ من أسْوَارِ القَصْرِ،
فَسمِعَ غِنَاءَ سْنُو وَايْت وَأُعْجِبَ
بِصَوْتِهَا أشَدَّ الإعْجَابِ. تَوَقَّفَ الأمِيرُ عَنِ
المَسِيرِ، وَقَرَّرَ أنْ يَتَعَرَّفَ إلى صَاحِبَةِ الصَّوْتِ
الجَمِيل. فَتَسَلَّقَ السُّورَ وَقَفَزَ إلى دَاخِلِ حَدِيقَةِ
القَصْرِ، حَيْثُ كَانَتِ سْنُو وَايْت تُغَنِّي قُرْبَ البِئْرِ.

شَاهَدَتِ سْنُو وَايْت الأمِيرَ فَتَملَّكَتْهَا الدَّهْشَةُ وَسَقَطَ الدَّلْوُ
من يَدَيْهَا.

«هَلْ أخَفْتُك؟» سَأَلَ الأميرُ وَانْحَنى لِيَلْتَقِطَ الدَّلْو. «مَعْذِرَةً،
لكن كَانَ عَلَيَّ أنْ أرَاك. لقد تَوَقَّعْتُ أنْ تَكُونِي جَمِيلةً، لكنَّنِي لم
أتَوقَّعْ هذا الجَمَال!»

كَانَتِ المَلِكَةُ الحَاقِدَةُ تَجْلِسُ في إحْدَى الشُّرُفَات وَتُرَاقِبُ مَا
يَحْدُثُ وَقد مَلأَ الغَيْظُ قَلْبَهَا. فَدَفَعَهَا الحَسَدُ والغَيْرَةُ إلى التَوَجُّهِ
إلى مِرْآتِهَا.

«أيَّتُهَا المِرَآةُ العَجِيبَةُ، صَارِحِينِي القَوْلَ. مَنْ هِيَ أجْمَلُ
مَخْلُوقَة في الوُجُود؟»





«أَنْتِ جَمِيلَةٌ حَقًّا، يا مَلِيكَتِي،» أَجَابَتِ المِرْآة. «لَكِنَّ سنُو وَايْت هِيَ الأَجْمل.»

«اللَّعْنَةُ!» صَاحَتِ المَلِكَةُ الحَاقِدَةُ كَالمَجْنُونة. «لَنْ أَقْبَلَ أَبَدًا أَنْ تَحِلَّ صَاحِبَةُ الثِّيَابِ البَالِيَةِ مَكَانِي.»

أَمَرَتِ المَلِكَةُ الحَاقِدَةُ بِاسْتِدْعَاءِ أَمْهَرِ صَيَّادِيهَا، وَجَلَسَتْ على عَرْشِهَا الفَخْمِ الذي يُشْبِهُ ذَيْلَ الطَّاوُوس.

«أَنْتَ أَكْثَرُ الصَيَّادِينَ إِخْلاصًا وَوَفَاءً،» قَالَتِ المَلِكَةُ للصَيَّادِ عِنْدَمَا وَصَل. «ولذلك اخْتَرْتُكَ لِتَنْفِيذِ مُهِمَّةٍ خَطِيرَة. أُرِيدُكَ أن تَأْخُذَ سنُو وَايت إلى الغَابَةِ وتَتَخَلَّصَ مِنْهَا دُونَ أن يَرَاكَ أَحَد، ثُمَّ تَأْتِيَ لِي بِقَلْبِهَا في هذا الصُّنْدُوق. وبذلِكَ أَتَيقَّنُ من أَنَّكَ نَفَّذْتَ أَوَامِرِي، فَأُجْزِلُ لَكَ العَطَاء.»

«كَيْفَ أَتَخَلَّصُ مِنْهَا؟» أَجَابَ الصَيَّادُ وَالدَّهْشَةُ بَادِيَةٌ على وَجْهِهِ. «لا أَظُنُّ أَنَّنِي أَسْتَطِيعُ تَنْفِيذَ هَذِهِ المُهِمَّة.»

«لَيْسَ لَدَيْكَ خَيَارٌ آخَر!» قَالَتِ المَلِكَةُ الحَاقِدَةُ وَالشَّرَرُ يَتَطَايَرُ مِنْ عَيْنَيْهَا. «حَيَاتُكَ مُقَابِلَ حَيَاتِهَا!»

فِي اليَوْمِ التَّالِي، دَعَا الصَيَّادُ سنُو وَايْت إلى مُرَافَقَتِهِ في نُزْهَةٍ إلى الغَابَةِ، وَقَالَ إنَّهُ اسْتَأْذَنَ المَلِكَةَ بِاصْطَحَابِهَا. وَافَقَتِ سنُو وَايْت على الفَوْرِ، لأنَّهَا نَادِرًا مـا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنَ القَصْرِ. فقد كانَ عَالَمُهَا يَقْتَصِرُ على العَمَلِ الشَّاقِ في القَصْرِ، وَالتَّنَزُّهِ في الحَدِيقَةِ وَالتَّحَادُثِ مع أصْدِقَائِهَا الحَيَوَانَات.

وفي الطَّرِيق، أَخَذَتِ سنُو وَايْت تَقْفِزُ وَتَمْرَحُ وَتَقْطِفُ الأزْهَار، فَلَمْ تَتَنَبَّهْ إلى أنَّهُمَا ابْتَعَدا كَثِيرًا عَنِ القَصْرِ.

عِنْدَمَا أَيْقَنَ الرَّجُلُ أنَّهُمَا بَاتَا مُنْعَزِلَيْنِ تَمامًا، غَافَلَهَا وَاسْتَلَّ خِنْجَرًا يُرِيدُ طَعْنَهَا. وَمَا إن اقْتَرَبَ مِنْهَا، حَتَّى تَنَبَّهَتْ فَاسْتَدَارَتْ وَقَالَتْ لَهُ مُسْتَرْحِمَة، «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَلاَّ تَقْتُلَنِي!»

ثَابَ الخَادِمُ إلى رُشْدِهِ فَسَقَطَ الخِنْجَرُ مِنْ يَدِهِ وَخَرَّ مُنْحَنِيًا أَمَامَهَا.







«سَامِحِينِي، أَيَّتُهَا الأَمِيرَة!» قَالَ الرَجُلُ مُتَوَسِّلاً وهو يُقَبِّلُ طَرَفَ ثَوْبِهَا. «لقد أَمَرَتْنِي زَوْجَةُ أَبِيكِ بِأَنْ أَتَخَلَّص مِنْكَ لأَنَّكِ تَفُوقِينَها جَمَالاً. أُهْرُبِي وَلاَ تَعُودِي أبدًا.»

دُهِشَت سْنُو وَايْت لِمَا قَالَهُ الخَادِم، فَقَدْ كَانَتْ تَعْرِفُ أَنَّ زَوْجَةَ أَبِيهَا تَكْرَهُهَا، لَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَتَصَوَّرُ أن تَبْلُغَ بِهَا الكَرَاهِيَةُ هذا الحَدّ. فَدَبَّ الذُّعْرُ في قَلْبِهَا، وَأَخَذَتْ تَرْكُضُ مُبْتَعِدَةً بَيْنَ الأَشْجَارِ.

بَعْدَ أَنْ تَوَارَتِ سْنُو وَايْت عَنِ المَكَانِ، اصْطَادَ الخَادِمُ ظَبْيًا وقَدَّمَ قَلْبَهُ إِلى المَلِكَةِ الحَاقِدَةِ، دَاخِلَ صُنْدُوقٍ، كَمَا طَلَبَتْ.

«عَظِيم!» قَالَتِ المَلِكَةُ الحَاقِدَةُ وَالسَّعَادَةُ تَغْمُرُ قَلْبَهَا. «أَعْرِف الآنَ على وَجْهِ اليَقِينِ هَوِيَّةَ أَجْمَلِ امْرَأَةٍ فِي المَمْلَكَة!»

في هذه الأَثْنَاء، خَيَّمَ اللَّيْلُ على الغَابَةِ، وَاسْتَبَدَّ التَّعَبُ بِسْنُو وَايْت بَعْدَ مَسِيرَةِ نَهَارٍ كَامِلٍ على غَيْرِ هُدًى. وَبَدَتِ الغَابَةُ في العَتْمَةِ حَالِكَةَ السَّوَادِ، فَخُيِّلَ لِلْفَتَاةِ أَنَّ الأَشْجَارَ وُحُوشٌ تُرِيدُ افْتِرَاسَهَا.

وَبَيْنَمَا هِيَ على هذه الحَال، سَقَطَتْ على الأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الإِعْيَاءِ وَاسْتَغْرَقَتْ في نَوْمٍ عَمِيق.

عِنْدَ بزُوغِ أَنْوَارِ الصَّبَاحِ الأُولَى، إِسْتَيْقَظَتِ سنُو وَايْت فَوَجَدَتْ حَوْلَهَا بَعْضَ الحَيَوَانَاتِ تَنْظُرُ إِلَيْهَا بِفُضُول. وَعِنْدَمَا نَهَضَت، فَرَّتِ الحَيَوَانَاتُ نَحْوَ الأَشْجَار.

«لا تَخَافِي، لَنْ أُؤْذِيكِ أَبَدًا،» قَالَتِ سنُو وَايْت لِلْحَيَوَانَات، فَأَخَذَتْ تَقْتَرِبُ مِنْهَا شَيْئًا فَشَيْئًا بِحَذَرٍ شَدِيد.

«إِنَّنِي أَغْبِطُكُم على عَيْشِكُمْ، يا أَصْدِقَائِي!» تَابَعَتِ سنُو وَايْت كَلاَمَهَا وَهِيَ تُدَاعِبُ رَأْسَ أَحَدِ الأَرَانِب. «أَنْتُمْ لَدَيْكُمْ أَهْلُكُمْ وَأَصْدِقَاؤُكُم وَمَسَاكِنُكُم، وَأَنَا أَفْتَقِدُ هذه الأَشْيَاءَ جَمِيعًا.»

بَدَا أَنَّ الحَيَوَانَاتِ فَهِمَتْ مَا تَقُول، فَأَحَاطَتْ بِهَا على الفَوْرِ وَاقْتَادَتْهَا في طَرِيقٍ ضَيِّق. ظَلَّتِ سنُو وَايْت تَمْشِي حَتَّى وَصَلَتْ إلى فُسْحَةٍ فِي الغَابَةِ يَتَوَسَّطُهَا كُوخٌ مِنَ الخَشَبِ وَالقَشّ.





«تُرَى مَنْ يَسْكُن في هذا البَيْت؟» تَسَاءَلَتِ سْنُو وَايْت وَهِي تَنْظُرُ بِحَذَرٍ مِنْ إِحْدَى النَّوَافِذِ.

فتَحَتِ الفَتَاةُ بَابَ الكُوخِ وَدَخَلَتْ، فَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا. نَادتْ علَّ أَحَدًا يَسْمَعُ النِّدَاء، فَلَمْ تَلْقَ أَيَّ جَواب. كَانَتِ الفَوْضَى تَعُمُّ الكُوخَ. فَالأَطْبَاقُ وَالأَكْوَابُ القَذِرَةُ مُكَوَّمَةٌ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ المَنْزِلِ، وَالغُبَارُ السَّمِيكُ يُغَطِّي كُلَّ الأَثَاث، وَبَدَا أَنَّ مَا مِنْ شَيْءٍ فِي مَكَانِهِ الصَّحِيح.

«لا شَكَّ في أَنَّ مَنْ يَعِيشُ هُنَا لَيْس لَدَيْهِ أَدْنَى فِكْرَةٍ عَنِ النَّظَافَة!» قَالَتِ سْنُو وَايْت وَهي تَقُومُ بِفَتْحِ النَّوَافِذِ لِتَهْوِئَةِ المَنْزِل. «لَكِنَّ الحَالَ سَيَتَغَيَّرُ عِنْدَمَا نَبْدَأُ العَمَل.»

أَخَذَتِ سْنُو وَايْت تُنَظِّفُ المَنْزِلَ وَتُرَتِّبُهُ بِمُسَاعَدَةِ الحَيَوَانَاتِ، فِيمَا كَانَتْ تَشْدُو بِغِنَاءٍ عَذْبٍ. وَبَعْدَ عِدَّةِ سَاعَاتٍ مِنَ العَمَلِ الدَّؤُوب، تَغَيَّرَ شَكْلُ المَنْزِلِ وَبَدَا شَدِيدَ النَّظَافَةِ وَالتَّرْتِيب.

على مَقْرُبَةٍ مِنَ المَنْزِلِ، كَانَ سَبْعَةُ أَقْزَامٍ يَعْمَلُونَ بِاجْتِهَادٍ فِي مَنْجَمٍ لِلْمَاس.

«هَذِهِ مَاسَةٌ رَائِعَة!» قَالَ دُوق، أَكْبَرُ الأَقْزَامِ سِنًّا وَأَرْجَحُهُم عَقْلاً، فِيمَا كَانَ يَتَفَحَّصُ بِعِنَايَةٍ مَاسَةً كَبِيرة.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ دَقَّتِ السَّاعَةُ مُعْلِنَةً انْتِهَاءَ يَوْمِ عَمَلٍ طَوِيل.

«حَانَ وَقْتُ العَوْدَةِ إلى المَنْزِل،» صَاحَ دُوق. «فَقَدْ عَمِلْنَا بِمَا فِيهِ الكِفَايَةُ اليَوم.»

«كُنْتُ أَظُنُّ أن هذا اليَوْمَ لَنْ يَنْتَهِيَ أَبَدًا!» قَالَ نَعْسَانُ فِيمَا كَانَ يَتَثَاءَب.

«ها، ها، ها!» ضَحِكَ فَرْحَانُ، أَكْثَرُ الأَقْزَامِ طِيبَةً، مِمَّا قَالَهُ نَعْسَان. «أَظُنُّكَ لَمْ تَفْعَلِ اليَوْمَ شَيْئًا سِوَى النَّوم!»

«هذا يَكْفِي!» قَالَ زَعْلانُ، القَزَمُ الدائِمُ التَّذَمُّر، مُتَبَرِّمًا. «أَلاَ تَسْتَطِيعُونَ الْتِزَامَ الصَّمْتِ لَحْظَةً وَاحِدَة؟»





غَادَرَ الأَقْزَامُ السَّبْعَةُ المَنْجَمَ مُتَّجِهِينَ إلى المَنْزِلِ، وَسَارُوا في صَفٍّ وَاحِدٍ وَهُمْ يُغَنُّون. كَانُوا يُمَنُّونَ النَّفْسَ بِرَاحَةٍ يَسْتَحِقُّونَهَا عِنْدَ الوُصُولِ إلى المَنْزِلِ، لَكِنَّهُم وَقَفُوا مَشْدُوهِين عِنْدَمَا رَأَوا المَنْزِلَ مُضَاءً.

«يُوجَدُ أَحَدٌ في المَنْزِلِ!» تَمْتَمَ دُوقُ وَأَشَارَ على البَاقِينَ بِالْتِزَامِ الصَّمْت.

«هَلْ هُمْ لُصُوص؟» سَأَلَ دُقْ دُقْ وهو يَخْتَبِيءُ خَلْفَ قَزَمٍ آخر.





«قَدْ يَكُونُونَ مِنَ الأَشْرَارِ!» قَالَ نَعْسَان.

«مَا هَذَا الكَلاَمُ الفَارِغ؟» تَدَخَّلَ زَعْلاَنُ مُعْتَرِضًا. «دَعُونَا نَدْخُلْ وَنَرَ مَنْ في المَنْزِل.»

إقْتَرَبَ الأَقْزَامُ السَّبْعَةُ من المَنْزِلِ يَتَقَدَّمُهُم دُوقُ، الذي كان يَحْمِلُ قِنْديلاً بِيَدٍ مُرْتَجِفَة.

«هل يُوجَدُ أَحَدٌ هُنَا؟» سَأَلَ دُوقُ وهو يُطِلُّ بِرَأسِهِ مِنَ البَاب.

«المَنْزِلُ نَظِيفٌ!» صَاحَ عَطْسَان بَعْدَ أن مَرَّر إصْبَعَهُ على ظَهْرِ مَقْعَده.

«يَبْدو أنَّ من قَامَ بِذَلِكَ لَمْ يَجِدْ مَا يُسَلِّيه!» قال زَعْلاَنُ وقد بَدَا عَلَيهِ الانْزِعَاج.

«لا بُدَّ أنَّ الدَّخِيلَ مَوْجُودٌ في الطَّبقَةِ العُلْوِيّة، حَيْثُ نَنَام!» قَال نَعْسَانُ وهو يُشِيرُ إلى السُّلَّم. «يَنْبَغِي عَلَيْنَا التَّحَقُّقُ من ذلك.»

أُجْرِيَتْ قُرْعَةٌ وَوَقَعَ الاخْتِيَارُ على المِسْكِينِ خَجْلاَنَ للقيَامِ بِهَذِهِ المُهِمَّة. حَمَلَ خَجْلاَنُ شَمْعَةً وَأَخَذَ يَرْتَقِي السُّلَّم، لَكِنَّهُ مَا إن بَلَغَ مُنْتَصَفَ الطَّرِيق حَتَّى تَرَاجَعَ خَائِفًا مَذْعُورًا.

«حَسَنًا، سَنَصْعَدُ سَوِيًّا،» قَالَ دُوق.

صَعِدَ الأَقْزَامُ بِهُدوءٍ تَجَنُّبًا لإِحْدَاثِ أيِّ ضَجَّة. وَعِنْدَما دَخَلُوا غُرْفَةَ النَّوْمِ، وَجَدُوا الأَسِرَّةَ مُتَلاَصِقَةً وَقَدْ نَامَتْ عَلَيْهَا سْنُو وَايْت.

«إِنَّهَا فَتَاة!» صَاحَ دُوقُ.

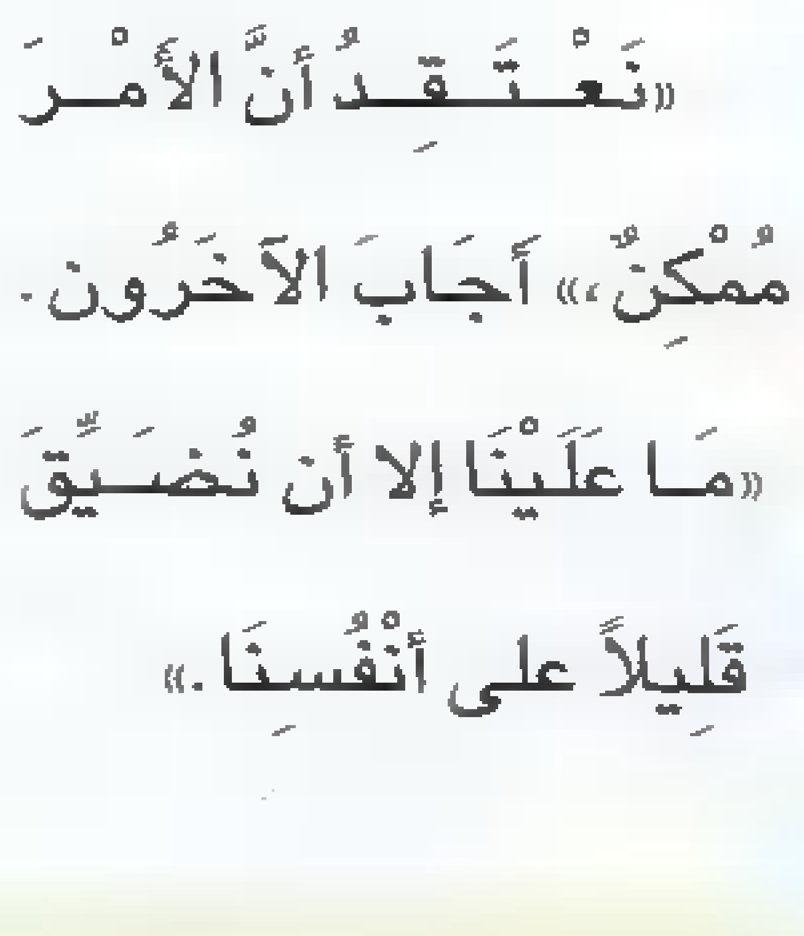
إِسْتَيْقَظَتِ سْنُو وَايْت فَشَاهَدَتْ رِجَالاً قِصَارَ القَامَةِ حَوْلَ السَّرِيرِ، فَشَعَرَتْ بِالخَوْفِ.

«لا تَخَافِي، يَا صَغِيرَتِي،» قَالَ دُوق. «يُمْكِنُكِ البَقَاءُ مَعَنَا، أَلَيْسَ كَذَلِكَ، يَا أَصْحَاب؟»

«كَيْفَ تَبْقَى مَعَنَا؟» تَسَاءَلَ زَعْلاَن مُبْدِيًا مُمَانَعَتَهُ. «هَلْ أُصِبْتَ بِالجُنُون؟ لاَ يُوجَدُ مَكَانٌ لِفَتَاةٍ بَيْنَنَا!»

«نَعْتَقِدُ أَنَّ الأَمْرَ مُمْكِنٌ،» أَجَابَ الآخَرُون.

«مَا عَلَيْنَا إلا أن نُضَيِّقَ قَلِيلاً على أَنْفُسِنَا.»









بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْ وَاجِبَاتِ التَعَارُفِ، تَمَّ الاتِّفَاقُ على أن تَعِيشَ سْنُو وَايْت في المَنْزِلِ وَتُعْنَى بِتَنْظِيفِ المَنْزِلِ وَتَرْتِيبِه.

«سَوْفَ أَبْدَأُ بِإِعْدَادِ وَجْبَةِ طَعَامٍ دَسِمَة،» قَالَتِ سْنُو وَايْت. «فَلاَ شَكَّ أَنَّكُمْ جَائِعُون!»

سَارَعَ الأَقْزَامُ السَّبْعَةُ إلى المَائِدَةِ وَجَلَسُوا يَنْتَظِرُونَ بِشَغَفٍ، كَمَا لو أَنَّهُمْ لَمْ يَأْكُلُوا مُنْذُ سِنِين.

«مَا هَذَا؟ تَجْلِسُونَ إلى المَائِدَةِ دُونَ أنْ تَغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ؟» قَالَتِ سْنُو وَايْت مُوَبِّخَةً الجَمِيع. «لَنْ تَأْكُلُوا قَبْلَ أنْ تَغْتَسِلُوا.»

دُهِشَ الأَقْزَامُ في بَادِىءِ الأَمْرِ، لَكِنَّهُم أَقَرُّوا بِأَنَّهَا على حَقٍّ وَأَنَّهُم مُهْمِلُون. فَسَارَعُوا إلى تَنْظِيفِ أَنْفُسِهِمْ بِالمَاءِ وَالصَّابُون. لَكِنَّ زَعْلانَ أَبْدَى مُمَانَعَةً على عَادَتِه، فَدَفَعَهُ الأَقْزَامُ الآخَرُونَ إلى حَوضِ الاسْتِحْمَامِ وَأَجْبَرُوهُ على الاغْتِسَالِ.

عَاشَتِ سْنُو وَايْت حَيَاةً هَانِئَةً فِي مَنْزِلِ الأَقْزَامِ، لَكِنْ شَاءَتِ الأَقْدَارُ أَنْ تَلْجَأَ المَلِكَةُ الحَاقِدَةُ إلى مِرْآتِهَا.

«أَيَّتُهَا المِرْآةُ العَجِيبةُ، صَارِحِينِي القَوْلَ. مَنْ هِيَ أَجْمَلُ مَخْلُوقَة في الوُجُود؟»

«أَنْتِ جَمِيلَةٌ حَقًّا، يَا مَلِيكَتِي، لَكِنَّ سْنُو وَايْت هِيَ الأَجْمَل.» أَجَابَتِ المِرْآةُ.

«لا تَتَحَامَقِي!» قَالَتِ المَلِكَةُ غَاضِبَةً. «لَقَدْ مَاتَتِ سْنُو وَايْت مُنْذُ مُدَّة.»

«لا، لَمْ تَمُتْ!» أَجَابَتِ المِرْآةُ. «إنَّهَا تَعِيشُ سَعِيدَةً في مَنْزِلِ الأَقْزَامِ السَّبْعَة.»

إنْتَابَ المَلِكَةَ غَضَبٌ شَدِيد، فَأَمْسَكَتْ شَمْعَدَانًا ثَقِيلاً وَرَمَتْهُ على المِرْآةِ فَسَقَطَتْ على الأَرْضِ حُطَامًا مَنْثُورًا. ثُمَّ أَسْرَعَتْ إلى قَبْوِ القَصْرِ، حَيْثُ كَانَتْ قد أَنْشَأَتْ مَعْمَلاً تُجْرِي فِيهِ اخْتِبَارَاتِهَا وَتَقُومُ بِأَلاعِيبِهَا السِّحْرِيَّة.

وفي كُرَةٍ مِنَ البِلَّوْر، شَاهَدَتِ المَلِكَةُ الحَاقِدَةُ سْنُو وَايْت تُغَنِّي وَتَرْقُصُ مَعَ الأَقْزَامِ.





«لَقَدْ خُدِعْتُ!» صَاحَتِ المَلِكَةُ بِعَصَبِيَّةٍ. «لَنْ أَدَعَهَا تُفْلِتُ هذه المَرَّة. سَأَتَدَبَّرُ أَمْرَهَا بِنَفْسِي!»

أَخَذَتِ المَلِكَةُ الحَاقِدَةُ تُقَلِّبُ الكُتُبَ المَوْجُودَةَ في المَعْمَلِ، ثُمَّ صَاحَت، «هَذا ما كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْه! وَلَدَيَّ كُلُّ ما يَلْزَمُ لِتَنْفِيذِه.»

ثُمَّ أَشْعَلَتِ الفُرْنَ وَبَدَأَتْ تُسَخِّنُ عَنَاصِرَ مُخْتَلِفَةً تَأْخُذُهَا مِنْ قَوَارِيرَ ذَاتِ أَشْكَالٍ غَرِيبةٍ. «رُمُوشُ قِرْدٍ أَسْوَد... دُمُوعُ خَفَافِيش، ثَلاَثُ قَوَائِمَ لِعَنْكَبُوت...» قالتِ المَلِكَةُ وهي تُضِيفُ عُنْصُرًا تِلْوَ الآخَرَ لِتَحْضِيرِ مَزِيجٍ عَجِيب.

«صَارَ كُلُّ شَيْءٍ جَاهِزًا الآن!» هَتَفَتِ المَلِكَةُ الحَاقِدَةُ وهي تَرْفَعُ المَزِيجَ عَنِ النَّار. «سَوْفَ أَقْضِي الآنَ على سْنُو وَايْت!»

شَرِبَتِ المَلِكَةُ المَزِيجَ فَتَحَوَّلَتْ على الفَوْرِ إلى عَجُوزٍ شَمْطَاءَ.







«لَــــنْ تَعْــــرِفَنِي سْنُـو وَايْت أَبَدًا بِهَـذِهِ الهَـيْئَـةِ!» حَــــدَّثَت المَلِكَةُ الحَاقِدَةُ نَفْسَــهَا وهِي تَضْـحَك. «بَقِيَ عَلَيَّ أَمْـرٌ وَاحِدٌ...»

أَخَذَت العَجُوزُ تُقَلِّبُ في سَلَّةٍ مَلِيئَةٍ بِالتُّفَّـاحِ، وَاخْتَـارَتْ أَفْضَلَ تُفَّاحَةٍ وَغَطَّسَتْهَا في قِدْرٍ أَعَدَّتْ فيه سُمًّا زُعَافًا. «لَنْ تَسْتَطِيعَ سْنُو وَايْت مُقَاوَمَةَ هَذِهِ التُّفَّاحَةِ!» وَأَطْلَقَتِ العَجُوزُ ضِحْكَةً بَلْهَاء. «سَوْفَ أَقْضِي عَلَيْهَا هذه المَرَّةَ!»

في اليَوْمِ التَّالِي، اسْتَيْقَظَ الأَقْزَامُ بَاكِرًا على عَادَتِهم لِلْذَّهَابِ إلى عَمَلِهِمْ في المَنْجَمِ. وَعِنْدَمَا فَرَغُوا مِنْ طَعَامِ الفَطُورِ، انْتَظَمُوا في صَفٍّ وَاحِدٍ كَيْ تَطْبَعَ سْنُو وَايْت القُبْلَةَ المَعْهُودَةَ على خَدِّ كل مِنْهُم.

«لا تَفْتَحِي البَابَ لأيِّ كان!» قَالَ زَعْلانُ مُحَذِّرًا. «أَنْتِ في أَمَانٍ هُنَا، وَلَكِنْ عَلَيْكِ أَنْ تَحْذَرِي مِنْ زَوْجَةِ وَالِدِك، فَمَا مِنْ شَيْءٍ يَرْدَعُهَا.»





عِنْدَمَا ابْتَعَدَ الأقْزَامُ، أَخَذَتِ سْنُو وَايْت تَقُومُ بِوَاجِبَاتِ المَنْزِلِ. وَفِيمَا كَانَتْ تَسْحَبُ قَالَبًا مِنَ الحَلْوَى مِنَ الفُرْنِ، سَمِعَتْ طَرْقًا على النَّافذَةِ.

«مَنِ الطَّارِق؟» سَأَلَتِ سْنُو وَايْت.

«عَجُوزٌ عَطْشَانَة،» أَجَابَتِ المَلِكَةُ الحَاقِدَةُ بِصَوْتٍ مُرْتَعِشٍ. «هَلاَّ تَفَضَّلْتِ عَلَيَّ بِكُوبٍ مِنَ المَاءِ؟»

قَدَّمَتِ سْنُو وَايْت كُوبًا مِنَ المَاءِ للعَجُوزِ فَشَرِبَتْهُ.

«أَشْكُرُك، يَا صَغِيرَتِي،» قَالَتِ العَجُوزُ وهي تُعِيدُ الكُوبَ الفَارِغَ. «أَتَسْمَحِينَ لِي بِالدُّخُولِ؟ أَنَا مُتْعَبَةٌ جِدًّا وَأَحْتَاجُ إلى قَلِيلٍ مِنَ الرَّاحَةِ.»

تَرَدَّدَتِ سْنُو وَايْت في السَّمَاحِ لَهَا بِالدُّخُولِ، عَمَلاً بِنَصِيحَةِ زَعْلاَن. لَكِنَّ العَجُوزَ أَلَحَّتْ في الطَّلَبِ. وَفِيمَا هِيَ على هَذِهِ الحَالِ، هَجَمَتْ حَيَوَانَاتُ الغَابَةِ على العَجُوزِ لإِبْعَادِهَا عَنِ المَكَانِ.

«أُتْرُكِينِي وَشَأْنِي!» صَاحَتِ العَجُوز. «أُتْرُكِينِي، أَيَّتُهَا الحَيَوَانَاتُ المُقْرِفَة!»

«دَعُوهَا!» قَالَتِ سْنُو وَايْت بَعْدَ أَن خَرَجَتْ مِنَ البَيْت. «لا يَجُوزُ مُعَامَلَةُ عَجُوزٍ مِسْكِينَةٍ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ!»

عِنْدَمَا أَدْرَكَتِ الحَيَوَانَاتُ أَنْ لا جَدْوَى مِنْ مُحَاوَلاَتِهَا، غَادَرَتِ المَكَانَ وَذَهَبَتْ إلى المَنْجَمِ بَحْثًا عَنِ الأَقْزَامِ.

«أُعْذُرِي هَذِهِ الحَيَوَانَاتِ،» قَالَتِ سْنُو وَايْت وهي تَعْتَنِي بِالعَجُوزِ. «لَمْ تُعَامِلْ أَحَدًا هَكَذَا مِنْ قَبْل.»

«لا بَأْسَ، يا عَزِيزَتِي،» أَجَابَتِ العَجُوزُ مُسْتَعِيدَةً صَوْتَهَا الرَّقِيقِ المُرْتَعِش. «أَنْتِ لَطِيفَةٌ جِدًا.»

فِي هَذِهِ الأَثْنَاءِ، وَصَلَتِ الحَيَوَانَاتُ إلى المَنْجَمِ لإِبْلاَغِ الأَقْزَامِ بِالخَطَرِ الذي يَتَهَدَّدُ سْنُو وَايْت.

«ما الأَمْر؟» سَأَلَ دُوق عِنْدَمَا رَأَى الحَيَوَانَاتِ قَلِقَةً. «لا بُدَّ أن مَكْرُوهًا قَدْ حَصَلَ، لِنُسْرِعْ إلى البَيْتِ!»

وفي المَنْزِلِ، كَانَتِ العَجُوزُ تَدْعُو سْنُو وَايْت إلى اخْتِيَارِ أَفْضَلِ تُفَّاحَةٍ في سَلَّتِهَا.







«لا أسْـتَطِيعُ ذَلِكَ» قَـالَتِ سنُو وَايْت. «قِـيلَ لِي ألاَّ أثِقَ بِالغُرَباء.»

«لَكِنَّهَا لَيْسَتْ سِوى تُفَّاحَة!» أجَابَتِ العَجُوزُ. «مَاذَا كُنْتِ لِتَقُولِي لو رَفَضْتُ كُوبَ المَاء؟»

فَكَّرَتِ سنُو وَايْت قَلِيلاً، ثُمَّ أخَذَتِ التُّفَّاحَة. وما إنْ قَضَمَتْ مِنْهَا قَضْمَةً حَتَّى شَعَرَتْ بِضِيقٍ شَدِيدٍ في حَلْقِهَا، وَلَمْ تَعُدْ قَادِرَةً على التَّنَفُّسِ فَسَقَطَتْ على الأَرْضِ دُونَ حِرَاك.

«لَقَدْ مَاتَتْ!» صَاحَتِ العَجُوزُ وهي تُقَهْقِه مَسْرُورَةً. «لَقَدْ نَجَحْتُ أخِيرًا.»

«هَا هِي!» صَاحَ الأَقْزَامُ عِنْدَمَا وَصَلُوا رَاكِبِينَ على الظِّبَاء. «لاَ تَدَعُوهَا تَهْرُب!»

أخَذَتِ العَجُوزُ تَرْكُضُ مُرْتَعِبَةً، وَتَبِعَهَا الأَقْزَامُ. وَعِنْدَمَا صَعِدَتْ إلى إِحْدَى التِّلاَلِ، هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ. وَشَاءَتِ الأَقْدَارُ أن يَنْقَلِبَ السِّحْرُ على السَّاحِرِ، فَضَرَبَتْ صَاعِقَةٌ الأَرْضَ تَحْتَ قَدَمَيْهَا فَسَقَطَتْ في الهُوَّة.

«لَقَدْ مَاتَتِ العَجُوزُ!» صَاحَ عَطْسَانُ وهو يُلْقِي نَظْرَةً على الهُوَّة.

«هذا أَفْضَل!» قَالَ زَعْلاَنُ غَاضِبًا. «لَكِنَّ سْنُو وَايْت فَارَقَتْنَا مَعَ الأَسَف. يا لَيْتَ كَانَ بِوُسْعِنَا القِيَامُ بِشَيْءٍ مِنْ أَجْلِهَا!»

عِنْدَمَا عَادَ الأَقْزَامُ إلى المَنْزِلِ، بَنَوْا سَرِيرًا مِنَ الخَشَبِ المُوَشَّى بِالذَّهَبِ وَسَجُّوا عَلَيْهِ سْنُو وَايْت، وَزَيَّنُوا السَّرِيرَ بِالأَزْهَارِ وَأَحَاطُوا بِالسَّرِيرِ يَرْثُونَهَا وَيَبْكُون.







كَانَ الأَمِيرُ، الذي لَقِيَ سْنُو وَايْت في حَدِيقَةِ القَصْرِ، مَارًا بِالجِوَارِ، فَسَمِعَ أَصْوَاتَ الأَقْزَامِ وَبُكَاءَهُم. فَقَرَّرَ أن يَتَوَجَّهَ نَحْوَ مَصْدَرِ الصَّوْتِ لاسْتِطْلاَعِ الأَمْرِ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إلى مَنْزِلِ الأَقْزَامِ، وَجَدَهُم جَالِسِينَ حَوْلَ سَرِيرِ سْنُو وَايْت.

عِنْدَمَا شَاهَدَ الأَقْزَامُ الأَمِيرَ وَقَفُوا لَهُ بِاحْتِرَامٍ، وَأَفْسَحُوا لَهُ المَجَالَ لِكَيْ يَقْتَرِبَ مِنَ السَّرِيرِ وَيُلْقِيَ نَظْرَةً أَخِيرَةً على الأَمِيرَةِ.

«كَيْفَ حَدَثَ ذَلِكَ؟» سَأَلَ الأَمِيرُ وهو يَتَرَجَّلُ عَنْ صَهْوَةِ جَوَادِهِ.

«لَقَدْ قَتَلَتْهَا زَوْجَةُ أَبِيهَا الحَاقِدَة!» أَجَابَ أَحَدُ الأَقْزَام. «تَنَكَّرَتْ بِهَيْئَةِ عَجُوزٍ وَسَمَّمَتْهَا بِتُفَّاحَة.»

«لَقَدْ وَعَدْتُهَا ذَلِكَ اليوم أن نَتَزَوَّجَ وَنُمْضِيَ بَقِيَّةَ العُمْرِ سَوِيًّا!» تَمْتَمَ الأَمِيرُ مُحَدِّثًا نَفْسَهُ بِحُزْنٍ وَأَسًى. «لَكِنَّنِي وَصَلْتُ بَعْدَ فَوَاتِ الأَوَانِ!»





إِقْتَرَبَ الأَمِيرُ مِنَ السَّرِيرِ لِيَتَأَمَّلَ وَجْهَ حَبِيبَتِهِ. فَبَدَتِ سْنُو وَايْت كَأَنَّهَا مُسْتَغْرِقَةٌ في نَوْمٍ عَمِيقٍ.

اِنْحَنَى الأَمِيرُ يُرِيدُ تَقْبِيلَهَا قُبْلَةَ الوَدَاعِ، وَعِنْدَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فَتَحَتِ سْنُو وَايْت عَيْنَيْهَا وَأَفَاقَتْ مِنْ سُبَاتِهَا.

«مَاذَا حَدَثَ؟» تَسَاءَلَتِ سْنُو وَايْت بِاسْتِغْرَابٍ كَأَنَّهَا لا تَذْكُرُ شَيْئًا. «أَيْنَ أَنَا؟»

«إِنَّهَا لا تَزَالُ على قَيْدِ الحَيَاةِ!» هَلَّلَ الأَقْزَامُ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ.

«أَنْتِ بَيْنَنَا!» قَالَ الأَمِيرُ وهو يُسَاعِدُهَا على النُّهُوضِ مِنَ السَّرِيرِ. «لَيْسَ عَلَيْكِ أن تَخْشَيْ شَيْئًا بَعْدَ اليَوْمِ. لَقَدْ جِئْتُ آخُذُكِ إلى القَصْرِ لِكَيْ نَتَزَوَّج، كَمَا وَعَدْتُكِ مِنْ قَبْل.

بَعْدَ ذَلِكَ حَمَلَهَا الأَمِيرُ وَأَرْكَبَهَا على جَوَادِهِ اسْتِعْدَادًا لِلرَّحِيل.



«شُكْرًا لَكُم، أَيُّهَا الأَصْدِقَاء،» قَالَ الأَمِيرُ مُخَاطِبًا الأَقْزَام. «لَنْ أَنْسَى أَبَدًا مَا فَعَلْتُمُوهُ مِنْ أَجْلِهَا!»

«وَأَنَا أَيْضًا لَنْ أَنْسَاكُم أَبَدًا،» قَالَتِ سْنُو وَايْت وهي تُومِىءُ لَهُمْ بِيَدِهَا. «إِلَى اللِّقَاءِ، يا أَصْدِقَائِي. سَوْفَ آتِي لِلزِّيَارَةِ كُلَّمَا أَمْكَنَنِي ذَلِكَ.»

شَعَرَ الأَقْزَامُ بِبَعْضِ التَّعَاسَةِ لِفِرَاقِ سْنُو وَايْت، لَكِنَّهُم كَانُوا مَسْرُورِينَ مِنْ أَجْلِهَا، وَتَمَنَّوْا لَهَا السَّعَادَةَ الدَّائِمَةَ فِي حَيَاتِهَا الجَدِيدَة.






روائع ديزني
يصدر من هذه المجموعة
علاء الدين
الأسد الملك
بوكاهونتاس
روبين هود
السيف العجيب
كتاب الأدغال
المنقذون
النبيلة والشارد
حورية البحر
بامبي
أحدب نوتردام
سنو وايت والأقزام السبعة
أكاديميا